حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

بنو تميم في خراسان ودورهم في الحركة العلمية منذ مستهل القرن الثاني الهجري حتي منتصف القرن الخامس

فيصل سيد طه حافظ

المستخلص

تعد قبيلة تميم من أكبر القبائل العربية التي انتقلت إلى خراسان بعد الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري، وشارك أبناؤها في النهضة العلمية التي شهدتها البلاد، خاصة في العصر العباسي الأول، وبرز منهم العديد من العلماء الذين كانت لهم رحلات علمية عديدة أمثال، الحسن بن محمد التميمي (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م) وعتبة بن خثيمة النيسابوري (ت٤٠٦هـ/ ١٠١٥م). كما برز منهم العديد من العلماء في العلوم الدينية المختلفة أمثال، أبي منصور عبد القاهر بن طاهر النيسابوري (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) الذي برع في أكثر من علم وفن منها: الحديث، والفقه، والفرائض، والحساب، والأدب، والشعر، وأحمد بن الحارث التميمي (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) الذي برع في الحديث والنحو.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

تتناول الدراسة التي بين أيدينا استقرار بني تميم في خراسان ودورهم العلمي في الفترة الممتدة منذ مستهل القرن الثاني الهجري حتي منتصف القرن الخامس.

تبدو أهمية الموضوع في تناول بني تميم بالدراسة، حيث إنهم كانوا يمثلون أكبر القبائل العربية المستقرة في خراسان بعد الفتح الإسلامي، وقد برز منهم العديد من العلماء الذين أسهموا في كثير من النواحي العلمية والأدبية؛ لذلك لا عجب أن نلاحظ العديد من مشاهير العلم والدين في خراسان ممن ينتسبون إلى تميم في فترة الدراسة.

وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات التي اهتمت بتاريخ تميم السياسي والثقافي إلا أن وجودهم في خراسان ودورهم الثقافي لم يحظ بالقدر الكافي من قبل الباحثين الأمر الذي يوضح أهمية تلك الدراسة.

تهدف الدراسة إلى تسلط الضوء على استقرار بني تميم في خراسان ودورهم العلمي، مع ذكر نماذج من علماء تميم الذين برزوا في مجال العلوم المختلفة خاصة الدينية، حيث ورد في كتب التراجم والطبقات أسماء مجموعة كبيرة من علماء خراسان ذات أصول عربية، استطعنا أن نحصل على أسماء مجموعة ليست بالقليلة من أولئك الذين حملوا مشاعل الفكر والثقافة في خراسان في القرون الإسلامية الأولى وينتسب الكثير منهم إلى قبيلة تميم، ومن الجدير بالذكر أن بعضًا من هؤلاء كانوا منتسبين إلى مدن وقرى خراسان المختلفة، لذلك يعدهم البعض على أنهم من الأعاجم، وأنما هم من أرومة عربية، والمتصفح للمصادر التاريخية وكتب السير والتراجم والأنساب والطبقات، يجدها تزخر بالعديد من أسماء هؤلاء، مع العلم أن بعضًا من هؤلاء العلماء من حافظ على الانتساب إلى القبيلة، ومنهم من انتسب إلى مدينة أو قرية أو مذهب، ولذلك كان لزامًا علينا أن نتحرى أصولهم لنقف على حقيقة نسبهم وانتمائهم إلى بني تميم.

كما تجب الإشارة إلى مجموعة من المؤرخين الكبار أمثال أبو سعد السمعاني، وابن خلكان، وابن الأثير، فكان هؤلاء دائمًا عندما يذكرون عالمًا من العلماء يذكرون نسبه، وإذا كان من الموالي أكدوا على ذلك؛ مما ساعد في معرفة أنساب كثيرة من العلماء المنتسبين إلى تميم في خراسان.

تركز الدراسة علي الفترة الممتدة منذ مستهل القرن الثاني الهجري حتي منتصف القرن الخامس، حيث تبدأ الدراسة بالقرن الثاني الهجري؛ تلك الفترة التي شهدت استقرار عدد كبير من بطون تميم في خراسان خاصة في المرحلة الزمنية التي سبقت سقوط الدولة الأموية قيام الدولة العباسية عام (١٣٢هـ/ ٧٤٩م) وشهدت هذة الفترة أيضًا ظهور الدويلات المستقلة في خراسان مثل الدولة الطاهرية (٢٠٥- ٢٥٩هـ/ ٨٢٠-٨٧٢م)، والدولة الصفارية (٢٥٩-٢٨٧هـ/٨٧٢-٩٠٠م)، والدولة السامانية (٢٧٢-٣٨٩هـ/ ٩٠٠-٩٩٩م) وصاحب ذلك تقدم الحركة العلمية وازدهارها في خراسان . وتنتهي الدراسة بمنتصف القرن الخامس الهجري وهي الفترة التي شهدت سقوط الدولة العزنوية في خراسان وقيام دولة السلاجقة وذلك عام (٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) وما صاحب ذلك من تحولات سياسية وحضارية - شهدها الإقليم - اختلفت اختلافا كبيرًا عما سبقها.

التزمت الدراسة بالمنهج الإستردادي الذى يعتمد علي جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية وتحليلها؛ للوقوف علي استقرار بني تميم في خراسان، وتوضيح ودورهم العلمي في فترة الدراسة.

توجد العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال نذكر منهاعلي سبيل المثال كتاب: **"قبيلة تميم عبر العصور"** لحسين محمود عبد الله، ودراسة بعنوان: **"قبيلة تميم بين الجاهلية والإسلام"** لعبد الجبار العبيدي، وأيضا دراسة بعنوان: **"استيطان العرب في خراسان"** لصالح أحمد العلي، ودراسة **"العرب في خراسان(٣١هـ-١٣٢هـ)"** لخالد عبد الهادي يحيى.

وتدور محاور تلك الدراسة حول النقاط التالية:

أولاً: بنو تميم واستقرارهم في خراسان.

ثانيًا: دور بني تميم العلمي:

- الرحلة في طلب العلم عند علماء بني تميم في خراسان.
- إسهامات بني تميم في العلوم الدينية.

أولاً: استقرار بني تميم في خراسان:

تعد قبيلة تميم من أكبر القبائل العربية التي انتقلت إلى خراسان، وتنسب إلى تميم بن مر بن آد بن طابخة، ويتصل هذا النسب بعد ذلك إلى إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١]، لذلك فهى عن نسابة العرب من القبائل المضرية[٢]، كما أنها بهذا النسب أقرب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من قيس بن عيلان؛ حيث تنسب إلى نسل إلياس بن مضر إلى امرأته[٣] ، ويتمسك معظم أبنائها بهذا النسب وعليه بُنيت عصبيتهم ومفاخراتهم[٤].

على أية حال كانت تميم قبيلة كثيرة العدد، تقيم غالبيتها على أطراف نجد، وكانت تجاور عبد القيس وحذيفة وبقية بكر بن وائل وتغلب[٥].

ولم تكن قبيلة تميم موحدة في الجاهلية، بل كانت قبائل متفرقة إلى حد كبير بسبب حجمها الضخم وانتشارها الواسع في البلاد، فكانت بطون تميم تختلف فيما بينها، وكان لهذه الانشقاقات الداخلية أثرها السلبي في مسار تاريخ تميم في خراسان[٦] فيما بعد.

كانت خراسان تمثل أهمية خاصة في منطقة المشرق الإسلامي منذ العصور المبكرة؛ حيث كانت مركزًا رئيسًا لحملات الفتح الإسلامي على بلاد ما وراء النهر وآسيا الوسطى، لذلك أعد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ / ٦٣٢-٦٤٢م) كل التنظيمات والترتيبات الضرورية لفتح هذا الإقليم.

خرجت الجيوش العربية التي اضطلعت بمهمة الفتح في المشرق[٧]، حيث كانت البصرة معسكرًا للجيوش المحاربة في تلك الجهات[٨]؛ حيث جاءت الأوامر من عمر بن الخطاب إلى الأحنف بن قيس التميمي[٩] بالتوجه إلى خراسان بعد فرار يزدجر الثالث – آخر ملوك الفرس- بعد هزيمته في معركة نهاوند عام (٢١هـ/٦٤١م). فدخل من ناحية الطبسين، ففتح هرات عنوة[١٠]، ثم استخلف عليها صحار العبدي[١١]، وأرسل قواده لمتابعة فتوح مدن خراسان الأخرى، وتقدم هو لفتح مرو الشاهجان، فلما دنا منها فر منها يزدجر الثالث نحو مرو الروز، بعد أن سلمت مرو الشاهجان حصونها للأحنف بن قيس، وأسندت إدارتها لحاتم بن النعمان الباهلي[١٢]، كما بدأ في إرسال قواده لفتح مدن خراسان الأخرى؛ فأرسل مطرف بن الشخير لفتح نيسابور[١٣]، واتجه الحارث بن النعمان لفتح سرخس[١٤]؛ وذلك لتأمين سيطرة العرب على غرب خراسان.

جاءت الإمدادات للأحنف بن قيس من جند الكوفة[١٥]، واتجه نحو مرو الروز حيث يزدجر الثالث، وضرب عليها الحصار، ففر يزدجر إلى بلخ، فهزم هزيمة منكرة وفر منها إلى بلاد ما وراء النهر[١٦]، وفتح بلخ بجيش الكوفة، ثم أخضع هذ الجيش أهالي خراسان من نيسابور إلى طخارستان التي ولي عليها ربعى بن عامر التميمي[١٧]، وكتب الأحنف إلى عمر بيشارة الفتح[١٨].

فمن الواضح أن بني تميم دخلوا خراسان مع الفتح الأول، وأن رجالها كانوا في طلائع الفاتحين وقاداتهم، فكان منهم القائد الأول لتلك الفتوح وهو الأحنف بن قيس، وكذلك كان منهم ربعى بن عامر ؛ الذي كان له دور بارز في إخضاع ثورات أهالي خراسان- كما سبق بيانه.

نكث أهل خراسان عهدهم مع المسلمين في عهد عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ/ ٦٤٣-٦٥٥م) على أثر ثورة تولى قيامها بنو كنار– أخوال كسرى بنيسابور- فأرسل إليهم عبد الله بن عامر بن كريز[١٩]؛ الذي أرسل بدوره الأحنف بن قيس التميمي على مقدمة جيشه فنجح في إخضاع الثورة[٢٠]، ولقد ثارت خراسان مرة أخرى في عهد علي بن أبي طالب (٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥-٦٦٠م) ولكنه استطاع إرسال الجيوش التي قضت على الثورة، وانتظمت خراسان بعد ذلك في الدولة الإسلامية. وسكن العرب خراسان بأعداد وفيرة[٢١]. وكانوا عبارة عن مجموعة القبائل الغازية من مضر وربيعة وسائر بطون العرب التي انتشرت في خراسان من أجل الاستقرار[٢٢]،

ذكر الرحالة والجغرافيون كثيرًا من الأمثلة على ذلك فذكر ابن رستة: "أن أهالي نيسابور أخلاط من العرب والعجم"[٢٣]، وكان بنو تميم من العرب الذين نزلوا خراسان واستقروا بها، وقاموا بدور فعال في تكوين المظاهر الحضارية لهذا الإقليم.

لم تذكر المصادر الإسلامية شيئا عن التنظيمات القائمة عن العرب في خراسان قبل عام (٧٧هـ/ ٦٩٦م) عندما قام والي العراق زياد بن أبية بتهجير خمسين ألف عربي من البصرة[٢٤] ، وتوطينهم خراسان للدفاع عنها، وانتظموا هناك طبقًا لنظام الأخماس[٢٥].

لذلك يعد أول تنظيم لاستقرار العرب في خراسان كان في عهد زياد بن أبية؛ حيث قسم القبائل العربية المجتمعة إلى خمسة قبائل كبرى تسمى كل منها خمسًا، ويشمل عددًا من العشائر والبطون[٢٦].

كان بنو تميم من أوائل المهاجرين العرب إلى خراسان، ومن الجماعات التميمية التي ظهرت هناك أيام الفتح: مقاعس، وعبد الله بن دارم، ومازن، وعدي الرباب، وجشم، وأسيد.

ومن الواضح أن عدد بني تميم زاد بشكل كبير أثر هجرة العرب الكبرى عام (٥١هـ/ ٦٧١م)، إذ ظهر بخراسان بعد ذلك بطون عدة من تميم مثل صريم ونهشل ورياح وغدانة والعنبر وقريع ومزينة[٢٧].

بدأ بنو تميم ينتشرون في الأرض من نقطة تمركزهم الأولى بالعاصمة مرو؛ حيث كونوا الأغلبية في البداية، وكان اتجاه انتشارهم شرقًا وجنوبًا؛ حيث انتزعوا مرو الروز وما إليها من بكر بن وائل، وكان لتميم أيضًا الجوزجان والطالقان والفارياب، فيتضح من ذلك أن مركز نشاطهم في خراسان كان بين بلخ وسرخس وامتازت هذه البلاد بقربها من العاصمة مرو، ولكن كانت أهميتها تقل كلما توسعت حدود ولاية خراسان، فأصبح نصيب تميم يقل تدريجيًا في أراضي خراسان؛ حيث زاحمهم عرب قيس واليمن في المناطق الحدودية مع بلاد ما وراء النهر، ويعكس اندحار شأنهم بخراسان في الغالب تضاؤل عددهم نسبة إلى بقية العرب خلال السنوات الأولى من القرن الثاني الهجري إذ لم يهاجر جماعات جديدة من تميم إلى خراسان بعد سنة (٩٥هـ/ ٧١٣م) إلا جماعة من أهل الكوفة، مثل بني أمرئ القيس وبني العم، ومع ذلك بنو تميم ما زالوا في (١٢٠هـ/ ٧٣٧م) أكبر الأخماس عددًا بخراسان[٢٨].

كان بنو تميم يشعرون بأنهم مغلوبون على أمرهم، إذ إنهم كونوا أكبر جماعات خراسان عددًا وأكبر الأخماس فيها، ولكنهم حرموا من التمثيل السياسي؛ فمن الواضح أنهم

حرموا من ثمرة غالبيتهم المستحقة لهم، سواء أكان ذلك عن طريق سطوة النظام الحاكم وبأسه عليهم، أو بسبب خداعه وحيلة معهم[٢٩].

ومن الأحداث التاريخية المهمة التي خاضها بنو تميم في خراسان هي صراعهم مع عبد الله بن خازم السلمي[٣٠] عام (٦٥هـ / ٦٨٤م)، ومن الجدير بالذكر أن بني تميم هم الذين كانوا قد قدموا يد العون والمساعدة لعبد الله بن خازم حتى أخرج بكر بن وائل من هرات[٣١]، فكانوا هم أصدقاؤه المقربون بالأمس القريب.

انقسم بنو تميم طيلة العصر الأموي في خراسان إلى جماعتين متعاديتين[٣٢]، فمثل ذلك نقطة ضعف لهم وفي خمسهم، واستغل هذا الضعف الجماعات والحركات المتنافسة، فنجد مثلاً انقسامهم في الرأي في الأحداث الأخيرة من حكم بني أمية في خراسان؛ حيث نجد جماعة من تميم أيدوا الحارث بن سريج في ثورته على نصر بن سيار، وجماعة آخرين أيدوا نصرًا، وجماعة ثالثة ساندوا أبا مسلم الخراساني، وهكذا انقسم بنو تميم[٣٣].

وفي العصر العباسي لم تجد عناصر بني تميم التي استقرت في خراسان سوى الاندماج في المجتمع الخراساني، وليس فحسب، بل بدؤا كغيرهم من العناصر العربية الأخرى أن ينتسبوا إلى المدن، والقرى، أو المحال، والأماكن الأخرى التي عاشوا فيها، إضافة إلى ذلك نجد أن من بني تميم من انتسب إلى الحرف والصنائع التي امتهنوها[٣٤].

ثانيًا: جهود بني تميم العلمية:

اتسع أفق الفكر الإسلامي بشكل كبير في خراسان- خاصة في العصر العباسي- فكانت ملكات المسلمين في البحث والتأليف قد بلغت درجة عظيمة من النضج، نتيجة لحركة الترجمة، وكثرة تنقل رجال العلم والأدب في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه، فنشطت الحركة العلمية، وراجت سوق الفكر، وكثر العلماء والأدباء، وشارك بنو تميم في الحركة العلمية في خراسان بشكل كبير، فكان لعدد كبير منهم رحلة في طلب العلم، ومنهم من برز في العلوم الدينية المختلفة كما سيتضح فيما يلي:

- **الرحلة في طلب العلم عند علماء بني تميم:**

كانت الرحلة في طلب العلم من سمات الحياة العامة في خراسان، وقد أدى الاهتمام بالرحلات العلمية إلى إثراء الحياة الثقافية آنذاك، وكان العالم يزداد شهرة بكثرة حله وترحاله في طلب العلم، وقد أسهم علماء بني تميم في خراسان في الرحلة في طلب العلم بنصيب وافر. حيث خرج في طلب العلم عدد كبير من أبناء تميم في خراسان في طلب العلم، خاصة علم الحديث، نذكر منهم على سبيل المثال: زهير بن محمد أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقي[٣٥]. (ت١٦٢هـ/ ٧٧٨م)، قدم الشام وسكن بغداد، ونزل مكة، وروى عن كثيرين، منهم: الإمام جعفر الصادق، وعمرو بن شعيب، وروى عنه أبو داود الطيالسي وجماعة[٣٦]، وخرج في طلب العلم، منهم- أيضًا- زيد بن الحباب بن الرّيان أبو الحسن الكوفي الخراساني (ت ٢٠٣هـ/ ٨١٨م)، حيث رحل في طلب العلم إلى مصر وخراسان والكوفة، ووصل في طلب الحديث إلى الأندلس، وقيل عنه: "كان جوالا في البلاد في طلب الحديث"[٣٧].

ومن أشهر تلك الرحلات، الرحلة التي قام بها الحسين بن محمد بن بهرام التميمي (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، ويقال له أبو علي، وهو مروزي الأصل[٣٨]، وارتحل إلى بغداد عالمًا ومتعلمًا، فتلقى علم الحديث على يد علمائها، وحدث عنه: جرير بن حازم، وشريك النخعي، وروى عنه عدد كبير من العلماء منهم: أحمد بن حنبل وإبراهيم بن إسحاق[٣٩].

ومن أبرز رحلات علماء بني تميم- أيضًا- رحلة المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي المعروف بالباراتاذي[٤٠] (ت ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م)؛ الذي ارتحل إلى بغداد، وحدث بها عن أبي شهاب الحنّاط، وعلي بن مسهر، وأكثر الرواية عنهما[٤١].

وارتحل في طلب العلم- أيضًا- من بني تميم في خراسان: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم أبو الحسن المروزي المعروف بابن راهوية (ت ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م)؛ حيث ارتحل من نيسابور، إلى مرو، وهرات، وبلخ، وبغداد، والحجاز، ومصر، والشام، وحدث ببغداد، وروى عن علمائها[٤٢]، وذكر البغدادي: "أنه قتل في طريقه إلى مكة حاجًا، على يد القرامطة[٤٣].

خرج من نيسابور في طلب العلم- أيضًا- محمد بن أحمد بن الحسن بن زياد التميمي الزورابزي[٤٤] النيسابوري، الذي ارتحل إلى العراق، وسمع من أبي سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق الهمذاني، وعمرو بن عبد الله الأزدي[٤٥].

ومن الرحلات العلمية الشهيرة رحلة مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم بن راشد أبو حاتم التميمي النيسابوري (ت٣٢٥هـ/ ٩٣٦م)، سمع الحديث من مسلم بن الحجاج النيسابوري، وقدم بغداد، وحدث بها، وروى عنه أعيان علمائها مثل أبي طالب أحمد بن نصر الحافظ[٤٦].

ومن أبرز الرحلات العلمية التي قام بها أبناء تميم في خراسان رحلة الحسين بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن الفضل بن عبد الله بن قطاف بن حبيب بن قيس بن نهشل ابن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم التميمي (ت٣٧٥هـ/ ٩٨٨م)، المعروف بـ "حسينك"[٤٧] النيسابوري، ارتحل إلى مدن خراسان المختلفة، وسمع من علمائها، وارتحل إلى بغداد مرتين، وارتحل إلى الكوفة، ثم رجع إلى نيسابور، ثم عاد إلى بغداد للمرة الثالثة، وقد حدث بها، وكتب عن جماعة من شيوخها[٤٨].

ومن الرحلات العلمية الشهيرة- أيضًا- رحلة عتبة بن خيثمة بن حنظلة بن مالك بن زيد التميمي النيسابوري (ت٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)، رحل إلى الحجاز، وسمع من علمائها، ثم انتقل إلى العراق، وسمع هناك من أبي بكر الشافعي[٤٩].

- **إسهامات علماء بني تميم في خراسان في العلوم الدينية:**

كان لعلماء بني تميم إسهامات علمية كبيرة ومتنوعة، شملت تلك الإسهامات مختلف أنواع العلوم الدينية وغيرها من العلوم الأخرى، وحفظت لنا المصادر التاريخية العديد من أسماء المصنفات العلمية في علوم القرآن، والتفسير، والفقه، والأصول، والعقائد، كان أصحابها علماء من بني تميم، هذا بالإضافة إلى بروز العديد منهم في الأدب والشعر والتاريخ والجغرافيا.

تأتي علوم القرآن على رأس العلوم الدينية التي اهتم بها بني تميم؛ لذلك حرصوا على تعلمه وتعليمه لأبنائهم بالمداومة على قراءته، وتجويده، وتلاوته، وحفظه. وكان من بين علوم القرآن التي برز فيها علماء بني تميم علم القراءات؛ حيث ظهر من بينهم علماء متخصصون في هذا المجال، كان منهم إبراهيم بن أبي حية اليسع بن أسعد التميمي، الذي يعد من أبرز علماء القراءات في خراسان في عصره، حيث قرأ على حميد بن قيس، وقرأ عليه داود بن حماد البلخي[٥٠].

برز في علم القراءات- أيضًا- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي المعروف بأبي بكر الأصفهاني (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) المقرئ، سكن نيسابور، وكان من كبار القراء بها، وتصدر مجالس الحديث والإقراء بالعربية[٥١].

ويعد علم التفسير من علوم القرآن المهمة التي أسهم فيها التميميون في خراسان، وبرز منهم في هذا المجال عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني المعروف بأبي منصور (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، تلقى العديد من العلوم في بغداد، ورحل إلى خراسان، واستقر في نيسابور، وفارقها أثر فتنة التركمان السلاجقة[٥٢] إلى إسفرايين من أعمال نيسابور. ولقد تفقه أبو منصور علي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأسفراييني، وقرأ عليه أصول الدين، وكان ماهرًا في عدة فنون، وكان عارفا بالفرائض، والشعر، والنحو، وكان ذا مال وثروة،، وجلس بعد أستاذه أبي إسحاق للإملاء في مسجد عقيل بنيسابور، فأملى سنين، وقصده العلماء، وحضروا حلقات درسه.

ويعد علم التفسير من أهم العلوم الدينية التي برز فيها أبومنصور، وصنف في ذلك كتاب "التفسير"، وله أيضًا كتاب "تفسير أسماء الله الحسنى"[٥٣].

يأتي علم الحديث على رأس العلوم الدينية التي برز فيها العديد من أبناء قبيلة تميم في خراسان، وحفلت كتب التراجم والطبقات بالعديد والعديد منهم في فترة الدراسة.

ويعد زهير بن محمد أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقي (ت١٦٢هـ/ ٧٧٨م)، من أبرز علماء الحديث في خراسان في تلك الفترة[٥٤]، ويقال أنه كان أهل هراة، سكن نيسابور فترة، ثم انتقل إلى الشام في طلب العلم، وسكن الحجاز، وحدث بها، وروى عنه أبو داود الطيالسي، وقال عنه أحمد بن حنبل لا بأس به مستقيم[٥٥].

يعد زيد بن الحُباب بن الريان أبو الحسن الكوفي المعروف بأبي الحسين العكلي[٥٦] (ت٢٠٣هـ/ ٨١٨م)، أصله من خراسان، ورحل في طلب العلم إلى مصر، وطاف مدن خراسان المختلفة، وسكن الكوفة، ووصل في طلب الحديث إلى الأندلس، وكان جوالا في البلاد في طلب الحديث، روى عن أنس بن مالك وسفيان الثوري، وروى عنه كثيرون منهم ابن أبي شيبة، ومحمد بن حاتم وكان ذكيًا حافظا[٥٧].

ويعد الحسين بن محمد بن بهرام التميمي المروزي (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م) من أبرز علماء الحديث في خراسان، كانت له رحلة في طلب الحديث إلى بغداد، التي حدث بها عنه عدد من كبار العلماء منهم: جرير بن حازم، وابن أبي ذئب، وشريك النخعي، وروى عنه أحمد بن حنبل وعدد كبير من العلماء منهم: أحمد بن منيع، وقد وثقه أحمد بن حنبل، وقال: "اكتبوا عنه"[٥٨].

برز في علم الحديث منهم- أيضًا- المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي المعروف بالباراباتاذي[٥٩] جد أبي يعلي الموصلي، رحل إلى بغداد، وحدث بها عن أبي شهاب الحناط وعلي بن مسهر، وأكثر الرواية عنهما، وتوفي في بغداد سنة (٢٢٣هـ/ ٨٣٧م)[٦٠]. وبرز منهم في خراسان يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري (ت٢٢٦هـ/ ٨٤٠م)، وقيل عنه يحيى بن يحيى أصله من مرو، وهو من بني تميم من أنفسهم، وكان إمامًا في الحديث، ثقة في الرواية، وكان من سادات أهل زمانه ديئا ونسكا واتقائا، وقال ابن حجر العسقلاني عنه: "طوّل الحاكم ترجمته في تاريخه وقسم الرواة عنه إلى خمس طبقات"[٦١]، وقال ابن راهوية: "مات وهو إمام الدنيا وقد عاش أربع وثمانين عامًا"، وذكره ابن حيان في الثقات ومات وهو إمام من أئمة المسلمين[٦٢]. قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: "ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله، وكان ثقة وزيادة واثنى عليه خيرًا"[٦٣].

يعد إسحاق بن منصور أبو يعقوب التميمي المروزي نزيل نيسابور (ت٢٥١هـ/ ٨٦٥ م) أحد أئمة الحديث الأعلام في خراسان، فقد كان إمامًا عالمًا محدثا فقيهًا رحالا. روى عن ابن عيينة، وابن نمير، وأبي داود الطيالسي، وجعفر بن عون، وكان عند علماء الحديث ثقة مأمون أحد الأئمة من أصحاب الحديث من الزهاد المتمسكين بالسنة[٦٤].

برز- أيضًا- من بني تميم في علم الحديث أحمد بن سعيد بن صخر أبو جعفر السرخسي (ت٢٥٣هـ/ ٨٦٧م) أحد الفقهاء والأئمة في الأثر، سمع الحديث من النضر بن شميل وطبقته، وكان ثقة، روى عنه عدد كبير من أئمة الحديث، وكان الإمام أحمد ابن حنبل يُجلّه، وإذا كاتبه قال: "لأبي جعفر أكرمه الله من أحمد بن حنبل"(٦٥).

ومن علماء تميم البارزين في علم الحديث في خراسان في تلك الفترة- أيضًا- إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الأحنفي الجوزجاني (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، من ولد الأحنف بن قيس التميمي، فنسب إليه، وكان جوالا في الآفاق، دخل بلاد ما وراء النهر، وحدث في بلادها، وروى عن جعفر بن عون وأبي نعيم الفضل وقبيصة بن عقبة وغيرهم، روى عنه إبراهيم بن معقل وآخرون، ثم انصرف إلى العراق والشام وتوفي بها، ومن مصنفاته في علم الحديث كتاب: "الأمارات" (٦٦).

وممن اشتهر في علم الحديث- أيضًا- أبو عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله أبو بكر النيسابوري (ت٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)، روى عن أبيه مخلد، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل، ومكي بن إبراهيم، وروى عنه أبو داود السجستاني وابنه أبو بكر بن أبي داود بخراسان والكوفة وغيرهما، وروى كتب أبي عبيد بخراسان(٦٧). وبرز منهم إبراهيم بن عبد الله السعدي التميمي النيسابوري المحدث الأديب (ت٢٦٧هـ/ ٨٨٠م)(٦٨).

يعد إبراهيم بن إسماعيل أبو إسحاق الطوسي العنبري الحافظ (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) من كبار المحدثين المنتمين إلى قبيلة تميم في خراسان، وكانت له رحلة طويلة في طلب الحديث طاف خلالها دمشق، والحجاز، والعراق، ومصر بالإضافة إلى مدن خراسان المختلفة، سمع يحيى بن يحيى التميمي، عدّه علماء عصره محدث الوقت وزاهده، صنف في الحديث كتاب "المسند الكبير" في عدة أجزاء(٦٩).

برز- أيضًا- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المروزي المعروف بابن راهويه كأبيه (ت٢٨٩هـ/ ٩٠١م)، ولد بمرو ونشأ بنيسابور، وكتب الحديث ببلاد خراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، سمع أباه إسحاق بن راهويه، وسمع من محمد بن رافع القشيري، وأحمد بن حنبل الشيباني، ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم، وحدث ببغداد وروى عن أهلها، وكان عالمًا بالفقه، مستقيم بالحديث، تقلد قضاء مرو ثم نيسابور(٧٠).

وممن برز في الحديث من أبناء تميم- أيضًا- الحسن بن عثمان بن محمد بن عثمان أبو محمد (ت٣٤١هـ/ ٩٥٢م)، حدث ببلاد خراسان وما وراء النهر عن أبي عبد الله بن إسحاق المدائني وطبقته، وأبي القاسم البغوى، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري وغيره، قدم نيسابور سنة (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)، ثم خرج إلى بلاد ما وراء النهر، وتوفي بها.

ويأتي أبو حاتم محمد بن حبّان على رأس علماء الحديث في خراسان في تلك الفترة وهو محمد بن حبان بن معاذ بن سعيد بن مرة بن سعيد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر أبو حاتم (ت٣٥٤هـ/ ٩٧٤ م)، إمام وعالم متقن، كان مكثرًا من الحديث والرحلة والشيوخ، عالمًا بالمتون والأسانيد، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، وقال عنه العلماء: " من تأمل تصانيفه أدرك أن الرجل كان بحرًا في العلوم"، أدرك الأئمة والعلماء والأسانيد العالية، وأخذ علم الحديث على معانيه عن إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة ولازمه وتتلمذ على يديه، صارت تصانيفه عُدة لأصحاب الحديث، عاش في بست - من أعمال نيسابور- وسمع بها

الحديث من أحمد بن إسحاق بن إبراهيم القاضي، وأبي الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد البستي [٧١]، غير أنه ارتحل إلى معظم بلاد العالم الإسلامي، وسمع الحديث من الكثير من العلماء في العراق، والشام، ومصر. وروى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله بن مندة الأصفهاني، وجعفر بن شعيب السمرقندي وغيرهم، وكان العلماء يعدونه من أوعية العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال، وصنف فخرج له من التصانيف في الحديث ما لم يسبقه إليه أحد، وتولى قضاء سمرقند وغيرها من المدن، ثم ورد نيسابور سنة (٣٣٤هـ/ ٩٥٤م)، تولى فيها القضاء، وأملى بها الحديث، ومن مصنفاته في علم الحديث كتاب "علل حديث مالك" في عشرة أجزاء، وكتاب "ما أنفرد به أهل المدينة من السنن"، وكتاب "الفضل بين حدثنا وأخبرنا"، وكتاب "الأبواب المتفرقة"، ويعد كتاب "الهداية إلى علم السنن" من أشهر كتب أبي حاتم بن حبان، وقد قصد فيه إظهار الصناعتين أي صناعة الحديث والفقه، ويذكر حديثنا ويترجم له، ثم يذكر من ينفرد بذلك الحديث، ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يعرف من نسبته، ومولده، وكنيته، وقبيلته، وفضله، وتيقظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، فإن عارضه خبر ذكره وجمع بينهما، وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلفظ للجمع بينهما حتى يعلم مما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معًا، ويعد هذا الكتاب من أنبل كتبه وأغرّها[٧٢].

أشاد العلماء بذكر فضائل أبي حاتم بن حبان ووصفوه بأنه كان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار المشهورين في الأمصار والأقطار، توفي أبو حاتم ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوال سنة (٣٥٤هـ/ ٩٧٤م)، ودفن في المقبرة التي ابتنها بمدينة بست بقرب دارة، وقبره معروف، وكان مقصدًا للزيارة بعد وفاته بفترة طويلة[٧٣].

اشتهر- أيضًا- من أبناء تميم في خراسان في تلك الفترة عثمان بن الحسين بن عبد الله أبو الحسن الخرقي (ت٣٥٧هـ/ ٩٧٧م)، ارتحل في طلب الحديث إلى العديد من البلدان، وزار مصر ودمشق، وحدث بها عن جعفر الفرياني، وقاسم بن زكريا المطرّز، وعبد الله البغوى، ومكي ابن عبدان النيسابوري- سابق الذكر- وروى عنه القاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون، وعبد الوهاب المرى الرمشقيان أحاديث سنة (٣٥٧هـ/ ٩٧٧م)[٧٤].

يعد أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم السليتي النيسابوري (ت٣٦٤هـ/ ٩٧٤م) من كبار علماء الحديث من أبناء تميم في خراسان في تلك الفترة، كان من أهل نيسابور التي سمع بها من عدد من العلماء منهم: إبراهيم بن علي الذهلي، وموسى بن عباس الجويني، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، وقدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة، وروى عن عمر بن العاص بسنده أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: "أن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، لكن يقبض العلم بقبض عالم، فإذ لم يترك عالمًا اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا"[٧٥].

ذاع صيت أبو أحمد الحسين بن علي بن عبد الرحمن عن الفضل بن عبد الله التميمي النيسابوري الذي يقال له: "حُسيْنَك"[٧٦]، ويعرف بابن منينة (ت٣٧٥هـ/ ٩٨٨م) تربى في نيسابور، وحج سنة (٣٠٩هـ/ ٩٢١م)، وسمع الحديث من أهل خراسان أمثال بكر بن خزيمة وأبي العباس السراج، وارتحل في طلب الحديث إلى العديد من البلدان، فزار بغداد مرتين، وسمع بها ممن أدركه من العلماء في ذلك الوقت، ورحل إلى الكوفة، ثم رجع إلى نيسابور، ثم عاد إلى بغداد ثالثة فحدث بها، وكتب عن جماعة من شيوخها، ووصف بأنه كان ثقة جليلا، وكان من أثبت العلماء وأنبلهم، وشارك في الرباط في سبيل الله حتى أنه ذات مرة باع ضيعتين من أجل ضياعه بخمسين ألف درهم من أجل تجهيز الغزاة المتطوعة بدلا عن نفسه[٧٧].

يأتي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي البيع الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) على رأس علماء الحديث في خراسان[٧٨]، فكان إمام المحدثين وصاحب التصانيف العديدة، جاب البلاد في رحلات علمية فسمع من أكثر من ألفي شيخ وعالم[٧٩]، وكان علماء عصره يقدمونه على أنفسهم، ويراعون حقه وفضله[٨٠]، ومن أهم أعماله كتاب "المستدرك"، وكتاب "فضائل الشافعي". وكان يعد إمام أهل الحديث في وقته، واختص بصحبة الإمام أبي بكر الضبعي؛ الذي كان يراجع الحاكم في الأسماء الزائدة في السؤال، والجرح، والتعديل، والتعليل[٨١].

ولمع منهم في علم الحديث- أيضًا- الهيثم بن أبي الهيثم عتيبة بن خيثمة التميمي أبو سعيد النيسابوري (ت٤٣١هـ/ ١٠٣٩م)، كان ثقة مشهورًا من بيت العلم، والقضاء، والإمامة، والحديث، سمع عن أبي أبيه القاضي أبي الهيثم، وعن بشر بن أحمد الأسفريني، وغيرهما من العلماء، وروى عنه أبو صالح المؤذن[٨٢] ؛ الذي كان يعمل خازنًا لدار الكتب بالمدرسة البيهقية بنيسابور[٨٣].

وكما برع أبناء تميم في خراسان في علم الحديث، برعوا أيضًا- في علم الفقه وأصوله، وخلفوا لنا العديد من الكتب المهمة في هذا المجال، ويعد إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه (ت٢٣٧هـ/ ٨٥١م) من أبرز فقهاء خراسان في عصره، ولقب راهويه، كان لوالده إبراهيم الذي كان يعد عالم خراسان في عصره، وقد تمكن إسحاق بن راهويه من الجمع بين الحديث والفقه والورع، وكان أحد أئمة الإسلام[٨٤].

كان ممن روى عن الشافعي، وكان قد ناظره في مسألة جواز بيع دور مكة، وكان يعده ابن حنبل من أئمة المسلمين[٨٥]، ورحل إلى الحجاز والعراق واليمن والشام، وسمع من سفيان بن عيينة ومن هم من طبقته، وأخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، وله مسند مشهور[٨٦].

تميز ابن راهويه بذاكرة شديدة الحفظ، فكان يقول عن نفسه: "أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر بمائة أ لف حديث، وما سمعت شيئًا قط إلا حفظته، وما حفظت شيئًا قط فنسيته"[٨٧] ، عاد من رحلاته العلمية الطويلة إلى نيسابور، واتخذها مقرًا لسكنه حتى وفاته، ووضع عددًا من المؤلفات المهمة منها، كتاب "السنن في الفقه"[٨٨]، وقال إسحاق بن راهويه لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال: "تعال أريك رجلاً لم تر عيناك مثله، فأراني الشافعي، وقال: فتناظرنا في الحديث، فلم أر أقرأ منه، ثم تناظرنا في الفقه، فلم أر أفقه منه، ثم تناظرنا في اللغة، فوجدته بيت اللغة، وما رأت عيناي مثله قط"[٨٩].

وبرز في علم الفقه من بني تميم في خراسان في تلك الفترة أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد المروزي التميمي الأسيدي (ت٢٤٢هـ/ ٨٥٦م)[٩٠]، من ولد أكثم التميمي، حكيم العرب المشهور، ولد ونشأ بمرو، ومات بالمدينة المنورة، وتفقه على مذهب الشافعي، وصار أحد أعلامه العارفين بأحكامه، قلده المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) منصب قاضي القضاة ببغداد، وبلغ من مكانته في الدولة أن الوزراء وأصحاب الدواوين كانوا لا يقطعون أمرًا في إدارة الدولة شيئًا إلا بعد أخذوا مشورته.

وجدير بالذكر أنه كان يرى خلاف رأي المأمون في مسألة خلق القرآن فكان يقول: "القرآن كلام الله تعالى، فمن قال أنه مخلوق يستتاب[٩١].

ولما توجه المأمون إلى مصر[٩٢] سنة (٢١٥هـ/ ٨٣٠م) كان معه القاضي يحيى بن أكثم فولا قضاء مصر، وحكم بها ثلاثة أيام، ثم خرج مع المأمون، وفي سنة (٢١٦هـ/

٨٣١ م) وجهه المأمون مع الجيش لغزو بلاد الروم فعاد منها ظافرًا، ولم تزل الأحوال تختلف عليه، وتتقلب به إلى أيام المتوكل على الله، فلما عزل القاضي محمد بن القاضي أحمد بن أبي داود عن القضاء فوّض الولاية إلى القاضي يحيى بن أكثم، وخلع عليه الخلع، ثم عزله سنة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، وصادره، ثم حج بعد ذلك، ورجع يريد العراق، فلما وصل إلى الرّبذة[٩٣]، وافته المنية[٩٤].

ترك يحيى بن أكثم المروزي العديد من الكتب المهمة كان من أبرزها كتاب "في الأصول"[٩٥]، وله كتاب أورده على العراقيين سماه كتاب "التنبيه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وكانت كتبه في الفقه من أجلّ الكتب، وقال عنه النسائي: "يحيى بن أكثم أحد فقهاء خراسان المعروفين، وقال عنه الحاكم كان من أئمة العلم، ومن نظر في كتاب "التنبيه" عرف له تقدمه في العلم[٩٦]، وقال غيره: "كان أحد أعلام الدنيا، واسع العلم والفقه، كثير الأدب حسن المعارضة"[٩٧].

اشتهر في علم الفقه من بني تميم في خراسان- أيضًا- أحمد بن سعيد بن صخر أبو جعفر الدارمي السرخسي (ت٢٥٣هـ/ ٨٦٧م)، كان يعد أحد الفقهاء والأئمة في الأثر، سمع النضر بن شميل وطبقته، وكان ثقة، روى عنه عدد كبير من أئمة الحديث[٩٨].

يعد محمد بن حبّان (ت٣٥٤هـ/ ٨٦٨م)- سابق الذكر- أحد أبرز فقهاء خراسان في تلك الفترة بالإضافة إلى تميزه، وعلو شأنه في علم الحديث، وصنف في الفقه كتاب "صفة الصلاة"[٩٩].

برز في الفقه من أبناء قبيلة تميم- أيضًا- عتبة بن خيثمة بن حنظلة بن مالك بن زيد التميمي النيسابوري (ت٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)؛ الذي عرف بأستاذ الفقهاء والقضاة من أصحاب أبي حنيفة، كان لا يضارع في الفقه والتدريس، وكان فقيهًا مناظرًا، حسن الطريقة، تولى القضاء سنة (٣٩٢هـ/ ١٠٠١م) إلى سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)، فاجراه أحسن مجرى. سمع الحديث من أستاذه أبي العباس التبان[١٠٠]، وأبي الحسين قاضي الحرمين، ثم من أبي العباس الأصم، كما سمع من علماء الحجاز والعراق، كما روى عنه غير واحد[١٠١].

برز في علم الفقه- أيضًا- عبد القاهر بن طاهر أبو منصور الأسفرايني (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)- سابق الذكر- الذي كانت له رحلة علمية طويلة، وكان مقصد العلماء وطلاب العلم، وجلس بعد أستاذه أبي إسحاق الأسفرايني للتدريس- كما سبق عرضه- ودفن بجواره في أسفراين[١٠٢]، وصنف في الفقه وأصوله كتاب "التحصيل في أصول الفقه"[١٠٣].

اشتهر من بني تميم في الفقه- أيضًا- أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الصابوني النيسابوري (ت٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)، كان أبوه من كبار الواعظين بنيسابور؛ الذي توفى، وكان ابنه أبو عثمان مازال صغيرًا[١٠٤]، وأخذ الإمام أبو طيب الصعلوكي في تربيته فكان يحضر مجالسه، وكذلك مجالس أبي إسحاق الأسفرايني، وأبي بكر بن فورك الأنصاري، وغيرهم من الأئمة، وسمع أبا طاهر محمد بن الفضل وغيره، وسمع منه الإمام أبو بكر البيهقي وغيره ، كان محط أنظار طلاب العلم من غزنة، وبلاد الهند، وجرجان، وطبرستان، والعراق، والشام، وبيت المقدس، وبلاد أذربيجان[١٠٥].

ظل يعقد له مجلس الوعظ يوم الجمعة نيفا وستين سنة حتى إذا مرض مرض الموت ودّع أولاده، وأوصاهم بالخير، ونهاهم عن لطم الخدود، وشق الجيوب والنياحة، ورفع الصوت بالبكاء، ثم توفي عصر يوم الخميس من سنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)، وحملت جنازته من الغد إلى ميدان الحسين بنيسابور، وصلى عليه ابنه أبو بكر، ثم نقل إلى مشهد أبيه في سكه حرب، ودفن في مدرسة الصابوني بجوار قبر أبيه[١٠٦].

يأتي أبو منصور محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الجبار السمعاني[١٠٧] التميمي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) من كبار فقهاء خراسان في تلك الفترة، فكان

فقيهًا أصوليًا ومحدثًا، تصدر للفتوى في مرو في عصره، تفقه عليه أبو بكر محمد بن الحسن الأرسابندي[١٠٨]، وتفقه عليه- أيضًا- أبو حنيفة النعماني بن إسماعيل بن أبي طالب البملاني[١٠٩]، وكان له من الأولاد أبو القاسم علي، وأبو المظفر منصور، وكان ابنه أبو القاسم إمامًا فاضلاً تفقه على والده، وبرع في مذهب أبي حنيفة، وخرج إلى كرمان، وحظي بها بمكانة علمية كبيرة[١١٠]، صنف أبو منصور السمعاني العديد من التصانيف في الفقه والحديث والأصول والعربية منها كتاب "تحفة العيدين"، وكتاب "دخول الحمام"[١١١].

لم تقتصر إسهامات بني تميم في خراسان في مجال العلوم الدينية على علوم القرآن والحديث والفقه فقط، بل تعداه إلى علم الكلام، وبرز منهم في هذا المجال عبد القاهر بن طاهر الأسفراييني (ت٤٢٠هـ/ ١٠٣٧م)- سابق الذكر- الذي كان له باع كبير في علم الحديث والفقه وجدنا أنه له العديد من المؤلفات في علم الكلام نذكر منها: كتاب "فضائح المعتزلة"، وكتاب "الكلام في الوعد والوعيد"، وكتاب "أبطال القول بالتولد"، وكتاب "فضائح الكرّامية"[١١٢]، وكتاب "الإيمان وأصوله"، وكتاب "الملل والنحل"، وكتاب "الفرق بين الفرق"، وكتاب "نفي خلق القرآن"، وكتاب "الصفات"، وكتاب "أصول الدين"، وكتاب "فضائح القدرية"[١١٣]، إضافة إلى ذلك، فلقد صنف عبد القاهر بن طاهر بعض المؤلفات التي يسميها البعض اليوم كتب الرقائق، ومنها كتاب "بلوغ المدى في أصول الهدى"، وكتاب "تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر"[١١٤].

كما أسهم بنو تميم في خراسان في مجال الزهد والتصوف، وبرز منهم العديد من المتصوفة والزهاد في خراسان في تلك الفترة، ونذكر منهم في هذا المجال، محمد بن علي الدارمي النيسابوري التميمي، صار في أواخر عمره من العبّاد المجتهدين الملازمين للمسجد والتعبد. وكان قد سمع الحديث من أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي العباس الماسرجيسي[١١٥]، وغيرهما، وسمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ[١١٦].

كما برز منهم أيضًا في مجال الزهد والتصوف أحمد بن محمد بن عبد الله أبو منصور العنبري الصوفي النيسابوري (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، ارتحل إلى بغداد، وحدث بها عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي الذي كان يروي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا، وروى عنه الحاكم بن عبد الله البيع النيسابوري، ظل في بغداد مدة تزيد عن عشرين عامًا، وأثرى بها بعد أن لبس المرقعة أكثر من ثلاثين سنة، لقيه الخطيب البغدادي، وتحدث معه عن الزهد والتصوف[١١٧].

كما أسهم علماء بني تميم في خراسان في مجال اللغة والأدب بنصيب وافر في خراسان في تلك الفترة، فكان منهم أبو بكر النيسابوري (ت٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)- سابق الذكر- الذي كان يعد من أبرز علماء النحو في نيسابور في عصره"[١١٨].

ويعد أبو منصور بن طاهر بن محمد التميمي (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)- سابق الذكر- أحد العلماء الذين برزوا في أكثر من علم وفن، فكما كان من كبار فقهاء خراسان، كان يُصنف أيضًا أنه من كبار علماء النحو واللغة والشعر، حيث كان عارفا بالعروض، وذكر عنه أنه كان يدرس في سبعة عشر فنا، وقد اشتهر اسمه، وذاع صيته وحمل عنه العلم أكثر أهل خراسان[١١٩]، وكان ومن شعره:

شبابي وشيبي وليلاً رحيلي فسمعًا لذلك وذا من دليل
وقد مات من كان لي من عديل وحسبي دليلاً رحيل العديل[١٢٠]

وله أيضًا:

يا سائلي عن قصتي دعني أمت في عُصني

المال في أيدي الورى واليأس منه حصتي[١٢١]

كما برع في النحو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحارث التميمي (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، حتى أنه عرف باسم أحمد بن الحارث النحوي، وتصدر لأقراء الحديث بالعربية في نيسابور[١٢٢]، كما برز في الأدب والشعر من بني تميم بخراسان أبو بكر أحمد بن عبد الواحد المنكدري التميمي المروزي (ت٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م)، لكن لم تحفظ لنا كتب التراجم شيئًا من شعره[١٢٣].

ويعد أبا محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) من علماء اللغة والنحو الذين برزوا في خراسان في تلك الفترة، وصنف في هذا المجال كتاب "التهذيب في اللغة"[١٢٤].

وفي مجال التاريخ، برز من بني تميم محمد بن حبّان بن معاذ- سابق الذكر- (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، ومن أهم مؤلفاته في هذا المجال كتاب "الصحابة"، ويقع في خمسة أجزاء، وكتاب "التابعين" في اثنى عشر جزءًا، وكتاب "غرائب الأخبار"، وله أيضًا في الجغرافيا كتاب "المعجم على المدن"[١٢٥].

وصنف أبو منصور النيسابوري - الذي كما أشرنا سابقا أنه برع في أكثر من علم- في التاريخ كتاب: "العماد في حوادث العباد"[١٢٦].

وصفوة القول أن أبناء بني تميم أسهموا بحظ وافر في مختلف العلوم خاصة الدينية، كما كان لكثير منهم إسهامات متعددة في أكثر من علم إلا أنه يجب الإشارة إلى أنه لم نتمكن من خلال المادة العلمية التي أتيحت لها أن نحصر علماء من بني تميم في خراسان في مجال العلوم التي تعرف بالعلقية مثل الطب والصيدلة وغيرها من العلوم التطبيقية والتجريبية، ولم يرد عالمًا ذكر إلا أبي منصور النيسابوري الذي برع في علم الحساب من منطلق اهتمامه بعلم الفرائض، وصنف في هذا المجال كتاب" التكملة في الحساب"[١٢٧]، وقالوا عنه: "أنه ليس في الفرائض والحساب له نظير"[١٢٨].

الخاتمة

بعد أن استعرضنا تاريخ استقرار بني تميم في خراسان ودورهم في خدمة الحضارة الإسلامية في الفترة الممتدة من مطلع القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الغزنوي في خراسان (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، كان لابد من الخروج بمجموعة من النتائج حتى تعم الفائدة من تلك الدراسة ومنها:

- تعد قبيلة تميم من أكبر القبائل العربية التي انتقلت إلى خراسان، وشكلوا أكبر أخماس خراسان عددًا.
- عاش بنو تميم في خراسان في ظل انشقاقات داخلية كبيرة فيما بينهم، الأمر الذي أثر بالسلب في مسارهم التاريخي في خراسان.
- اندمج بنو تميم في المجتمع الخراساني- خاصة في العصر العباسي- وانتسبوا كغيرهم من العرب والفرس هناك إلى البلدان والمدن والقرى، فكان منهم النيسابوري، والمروزي، والهروي، والبلخي، وغيرهم.
- كان لازدهار الحياة الثقافية في خراسان، واتساع أفق الفكر الإسلامي أثرها الكبير في بروز عدد كبير من علماء بني تميم في فترة الدراسة.
- تمتع علماء بني تميم في خراسان بمكانة متميزة في المجتمع، وكان محط احترام حكام خراسان وتقديرهم، فأسندوا إلى الكثير منهم مهنة القضاء.

- ذاع صيت العديد من علماء تميم في خراسان حتى وصلت شهرة البعض منهم إلى مسامع دار الخلافة في بغداد، فاستقطبوهم إلى مجالسهم، وأسندوا إليهم المناصب العليا في الدولة.
- كان لعلماء تميم أثر واضح في المجتمع الخراساني في فترة الدراسة من خلال مجالسهم العلمية التي تعقد في المساجد وحلقات الوعظ والتدريس في المدارس.
- أسهم بنو تميم في خراسان بنصيب وافر في الرحلة في طلب العلم؛ حيث ارتحل العديد منهم إلى أمهات المدن الإسلامية طلبًا العلم، خاصة علم الحديث.
- برز العديد من أبناء تميم في فترة الدراسة في العديد من العلوم خاصة العلوم الدينية، وكانت لهم مصنفاتهم العلمية التي تشهد بنبوغهم، ويعد علم الحديث من أبرز العلوم الدينية التي حازت على اهتمام غالبية علماء بني تميم في خراسان في فترة الدراسة.

Abstract

The sons of Tamim in Khorasan and their role in the scientific movement From the beginning of the second century AH until the middle of the fifth century

By Faisal Sayed Taha Hafez

The tribe of Tamim is one of the largest Arab tribes that migrated to Khorasan after the Islamic conquest in the first century Ah, and their sons participated in the scientific renaissance in Khorasan, especially in the first Abbasid era.

There are many Tamim scholars have had scientific trips such as, Hassan bin Mohammed al-Tamimi who died (213AH/ 828AD) and Ataba bin Khathaymah al-Nisabouri, who died (406AH/ 1015AD).

There are many Tamim scholars in Khorasan in the religious sciences, such as Abu Mansur 'Abd al-Qaher ibn Taher al-Nisabouri died (429AH/ 1037AD), who was skillful in more than a science and art, including Hadith, literature, and poetry, and Ahmad ibn al-Harith al-Tamimi (died 430AH/ 1038AD) who was skillful in Hadith and grammar.

الهوامش

(١) ابن حزم، أبو محمد بن علي بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر: مطبعة دار المعارف، ١٩٦٤، ص٢٠٦.

(٢) يرى البعض أن نسب تميم إلى مضر غير صريح؛ حيث كانت على علاقة قربى سابقة مع كندة- وهي جماعة يمنية كما هو معروف- وعللوا ذلك بأن نسب كندة يحتوي على الاسمين "مرة بن أد" مما يدل على أصل مشترك مع تميم بن مر بن أد. ابن حزم: المصدر السابق، ص١٩ . وذكروا أن تميمًا في الحقيقة كانت أقرب إلى قبائل ربيعة إلى شاركتها موطنها في شمال شرق الجزيرة العربية منها إلى مضر، حيث كانت تميم وبكر بن وائل تشتركان في اسم "الجفان" الذي سميت به معًا. عبد الرحمن، إبراهيم أحمد: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في خراسان في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠، ص٢١٠،٢١١.

(٣) يبدو أن وجود تميم في شجرة النسب الكبرى في خندف مع كنانة وقريش جاء بسبب العلاقة الخاصة التي ربطتها بقريش قبل الإسلام، إذا كانت تميم تحمي بعض القوافل التجارية، التي كانت تمر ببلادها، ولعلها انتسبت إلى خندف أيضًا حبًا في التقرب من نسب النبي صلى الله عليه وسلم. إبراهيم أحمد: المرجع السابق، ص٢١١.

(٤) العبيدي، عبد الجبار: "قبيلة تميم بين الجاهلية والإسلام"، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت: الرسالة السابعة والثلاثون، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص١٣.

(٥) ياقوت، أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، ج٤، بيروت: دار صادر، ١٩٥٧م، ص٦٧٢؛ إبراهيم أحمد: المرجع السابق، ص٢١١.

(٦) خراسان أو بلاد الشمس المشرقة، وهي مركبة من مقطعين "خر" بمعنى شمس، و"اسان" بمعنى مشرقة، وهي بلاد شاسعة الرقعة إلى الشرق من إيران. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم التميمي المروزي (ت٥٦٢هـ/ ١١٧١م): الأنساب، ج٢، ليدن، ١٩١٣م، ص٣٣٧. Barthold (W): An historical geography of Iran, London, 1984, P 97.

(٧) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٩٧هـ/ ٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، ط١، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م، ص٤٤٩.

(٨) ابن الأثير، عز الدين بن الحسن الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ج٣، بيروت: دار صادر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص١٥.

(٩) الأحنف بن قيس: هو الأحنف بن قيس بن معاوية ، من بني تميم، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يجتمع به، وكان يضرب به المثل في الحلم، ومات بالبصرة سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م. العسقلاني، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، بغداد: مكتبة المثنى، (د.ت)، ص١٠٢،١٠٣.

(١٠) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٢، ص٤٤٣.

(١١) صحار العبدي: هو صحار بن عباس العبدي، وقيل ابن عياش، وقيل هو صخر بن شراحبيل، من بني ظفر بن عبد القيس. ابن الأثير: المصدر السابق، ج٣، ص٤٥٥.

(١٢) ابن كثير، الحافظ الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، ج٧، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص١٢٧.

(١٣) خطاب، محمود شيت: قادة فتح بلاد فارس، ط١، بيروت: دار الفتح، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ص٢٢٦.

(١٤) الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ط٢، القاهرة: دار الريان للتراث، ص٦٦٥.

(١٥) ابن كثير: المصدر السابق، ج٧، ص١٢٧.

(١٦) صافي، محمد أمان: الأدب في أفغانستان عبر العصور، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٩٨٨، ص٦٠.

(١٧) ربعى بن عامر التميمي: صحابي جليل، شارك في فتوح العراق والشام، شهد معركة نهاوند، وولاه الأحنف بن قيس طخارستان. ابن حجر: المصدر السابق، ج٢، ص١٩٤؛ محمود، حسين عبد الله: قبيلة تميم عبر العصور، الطبعة الأولى، دمشق: دار النمير، ٢٠٠٠م، ص٢٣٢.

(١٨) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٣، ص١٨.

(١٩) عبد الله بن عامر بن كريز: هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة، وهو ابن خال عثمان بن عفان، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، استعمله عثمان بن عفان على البصرة سنة ٢٩هـ/ ٦٨٤م، ثم ولاه بلاد فارس بعدها، توفي سنة (٥٧هـ/ ٦٧٦م). ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، بيروت، (د.ت)، ص١٩١،١٩٢.

(٢٠) الطبري: المصدر السابق، ج٥، ص٣٠٥.

([٢١]) العلي، صالح أحمد: "استيطان العرب في خراسان"، مجلة كلية الآداب والعلوم، بغداد، العدد الثالث، ١٩٥٨م، ص٧٨.

([٢٢]) ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩٢م، ص٩٤.

([٢٣]) ابن حزم: المصدر السابق، ص٥.

([٢٤]) الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٥١٦.

([٢٥]) الأخماس: سميت بذلك لأنها كانت تضم كل خمس قبائل متقاربة في النسب، والقبائل العربية التي خضعت لنظام الأخماس هي: تميم وبكر بن وائل وأهل العالية (هي قبائل من نجد والحجاز)، ومن ضمنها قريش والأزد وعبد القيس. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٣٨.

([٢٦]) صالح العلي: المرجع السابق، ٤١.

([٢٧]) الطبري: المصدر السابق، ج٤، ص٢٧٨؛ يحيى، خالد عبد الهادي: العرب في خراسان من (٣١هـ-١٣٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص١١٦.

([٢٨]) البلاذري: المصدر السابق، ص٤٩٩؛ خالد عبد الهادي: المرجع السابق، ص١١٦.

([٢٩]) خالد عبد الهادي: المرجع السابق، ص١١٥.

([٣٠]) عبد الله بن خازم السلمي: يكنى أبا صالح من رجال في سليم المشهورين، وكان شجاعًا مغوارًا، وقائد حرب محنكا، تولى خراسان، وفي العصر الأموي ثلاث مرات من (٣٣-٣٦هـ/ ٦٥٣-٦٥٦م) ومن (٤٣-٤٤هـ/ ٦٦٣-٦٦٤م) ومن (٦٤-٧٢هـ/ ٦٨٣-٦٩١م). الذركلي، خير الدين: الأعلام، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٨٤.

([٣١]) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٥.

([٣٢]) الطبري: المصدر السابق، ج٥، ص٢٦٤.

([٣٣]) خالد عبد الهادي: المرجع السابق، ص١١٦؛ إبراهيم أحمد: المرجع السابق، ص٢٢٢.

([٣٤]) معروف، ناجي: عروبة العلماء في خراسان، ط١، العراق: منشورات وزارة الإعلام، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص٧٤.

([٣٥]) الخرقي: نسبة إلى خرق إحدى قرى مرو، وتبعد عنها بنحو ثلاثة فراسخ. المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٣٧١هـ/ ٩٨١م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥٧م، ص٣١٢.

([٣٦]) ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة المقدسي، ١٣٥٠هـ، ص٥٢٦؛ حسين محمود عبد الله: المرجع السابق، ص٣٤٤.

([٣٧]) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٣، تحقيق: بشار عواد، ج٣، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٤٠٢؛ حسين محمود عبد الله: المرجع السابق، ص٣٤٥.

([٣٨]) مروازي: نسبة إلى مدينة مرو على غير قياس، والنسبة إلى مرو الروز. ناجي معروف، المرجع السابق، ص٣٧٢.

([٣٩]) البغدادي، أحمد أبو بكر بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ بغداد، ج٨، بيروت: دار الكتاب، (د.ت)، ص٨٨؛ ناجي معروف: المرجع السابق، ص٣٧٢.

([٤٠]) الباربّاتاذي: نسبة إلى محله بمرو عند باب شارستان. ناجي معروف: المرجع السابق، ص٣٧٦.

([٤١]) البغدادي، المصدر السابق، ج١٣، ص١٧٠.

(٤٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص١١٧.

(٤٣) البغدادي: المصدر السابق، ج١، ص٢٤٤؛ ناجي معروف: المرجع السابق، ٤٠٨.

(٤٤) الزورابزي: نسبة إلى زورابذ، قرية بنواحي نيسابور. السمعاني: المصدر السابق، جـ٦، ص ٣٤١.

(٤٥) السمعاني: المصدر السابق، ج٦، ص٣٤١.

(٤٦) البغدادي: المصدر السابق، ج١٣، ص١١٩؛ ناجي معروف: المرجع السابق، ص١٨٧.

(٤٧) حسينك: الكاف للتصغير فيكون حسينك بمعنى حسين الصغير. عروبة العلماء في خراسان، ص٢٠٧.

(٤٨) البغدادي: المصدر السابق، ج٣، ص٢٧٤؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلوة، ج٣، القاهرة، ١٩١٦، ص٢٧٤.

(٤٩) ابن عبد الغافر، أبي الحسن بن عبد الغافر الفارسي: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه إبراهيم بن محمد الأزهر، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص١١٧.

(٥٠) ابن الجزري، محمد بن أحمد بن أبي الخير، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٣؛ حسين محمود عبد الله: المرجع السابق، ص٢٩٢.

(٥١) الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله (ت٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م): العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، ج٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١٧٢؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٣٠٨.

(٥٢) السلاجقة: ينتمي السلاجقة إلى قبائل الغز التركمانية التي تعرف باسم "قنق"، وعرفوا باسم السلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق؛ الذي يعد أول من دخل الإسلام، وكان السلاجقة في بداية أمرهم يقيمون في أقصى سهول التركستان، فلما ضاقت بهم سبل العيش تحركوا نحو بلاد ما وراء النهر في شكل هجرات خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي؛ الأمر الذي أحدث اضطرابات شديدة في بلاد ما وراء النهر وخراسان، مما عرض الدولة الغزنوية لحالة من الضعف والانهيار، الأمر الذي سمح للسلاجقة من تكوين دولة لهم في خراسان عام (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م). انظر الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد إقبال، بيروت، ١٩٨٤، ص٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٣٦.

(٥٣) ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، ص٤٤؛ الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (ت ٧٢٤هـ/ ١٣١٤م): الوافي بالوفيات، ج٢، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٦١، ص٣٧؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٣٦٣،٣٦٤.

(٥٤) الحديثي، قحطان عبد الستار: أرباع خراسان، البصرة، ١٩٩٠، ص٣٤١.

(٥٥) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: تهذيب التهذيب، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤، ص١٢٩.

(٥٦) العكي: نسبة إلى عكل، بطن من تميم. حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٣٤٥.

(٥٧) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج٣، ص٤٠٢.

(٥٨) البغدادي: المصدر السابق، ج٨، ص٨٨؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج٢، ص٦٦.

(٥٩) ناجي معروف: المرجع السابق، ص٣٧٦.

(٦٠) البغدادي: المصدر السابق، ج١٣، ص١٧٠.

(٦١) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١١، ص٢٩٦؛ ناجي معروف: المرجع السابق، ص١٢٨،١٢٩.

(٦٢) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٢، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١١٣٣هـ، ص٤١٦؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١١، ص٢٩٩.

(٦٣) ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج٢، ص٥٩؛ الذهبي: المصدر السابق، ج٢، ص٤١٥.

(٦٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١، ص٢٤٦؛ حسين محمود عبد الله: المرجع السابق، ص٣١٥.

(٦٥) أبو المحاسن، جمال الدين يوسف ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج٢، القاهرة، ١٩٤٩م، ص٣٣٦؛ الصفدي: المصدر السابق، ج٦، ص٣٦٠؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٢٩٩،٣٠٠.

(٦٦) السمعاني: المصدر السابق، ج١، ص١٤٨؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٢٩٧.

(٦٧) الحاكم، أبي عبد الله الحاكم بن البيع (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م): تاريخ نيسابور، نسخة مصورة في كتاب Fray, Richard: History of Nishapur, London, 1985، ورقة١٢؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج٦، ص٢٤.

(٦٨) الصفدي: المصدر السابق، ج٦، ص٢٩؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٢٩٤.

(٦٩) ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج٢، ص١٧٨؛ الذهبي: المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٥؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٢٩٣.

(٧٠) البغدادي: المصدر السابق، ج١، ص٢٤٤،٢٤٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص١١٧؛ ناجي معروف: المرجع السابق، ص٤٠٨.

(٧١) حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٤٠٤.

(٧٢) الحموي: المصدر السابق، ج١، ص٤١٨.

(٧٣) الحموي: المصدر السابق، ج١، ص٤١٩؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٤٠٨.

(٧٤) البغدادي: المصدر السابق، ج٧، ص٣٠٤.

(٧٥) البغدادي: المصدر السابق، ج٥، ص٤٥٩؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج٣، ص٤٩

(٧٦) ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، ص٣٠٤؛ ناجي معروف: المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٧٧) السبكي: المصدر السابق، ج٣، ص٢٧٤؛ الذهبي: المصدر السابق، ج٣، ص٩٦٨.

(٧٨) Fray, Richard: Op.cit, p.12.

(٧٩) حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٤١٣.

(٨٠) Fray, Richard: Op.cit, p.13.

(٨١) الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم: طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، ج١، الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص١٩٥؛ قبيلة تميم عبر العصور، ص٤١٣،٤١٤.

(٨٢) ابن عبد الغافر الفارسي: المصدر السابق، ص١٤٠؛ ناجي معروف: المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٨٣) ناجي معروف، مدارس ما قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م، ص٤١.

(٨٤) البغدادي: المصدر السابق، ج٦، ص٣٤٥؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٣١٤.

(٨٥) الزركلي: المصدر السابق، ج١، ص٢٨٤.

(٨٦) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٠؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٣١٤.

(٨٧) الذهبي: المصدر السابق، ج١، ص٤٢٦.

(٨٨) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٧٠.

(٨٩) البغدادي: المصدر السابق، ج٦، ص٣٤٥؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٣١٤.

(٩٠) الأسيَّدي: نسبة إلى أسيَّد: بطن من تميم يقال له: أسيَّد بن عمرو بن تميم منها سيف بن عمر الأسيدي صاحب كتاب الفتوح. ناجي معروف: عروبة العلماء في خراسان، ص٣٨٩.

(٩١) البغدادي: المصدر السابق، ج١٤، ص١٩١.

(٩٢) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ج٥، بيروت، ١٩٦٨م، ص١٩٧.

(٩٣) الرّبذة: قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام على طريق الحجاج، وفيها قبر الصحابى أبي ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة (ت٣٢هـ/ ٦٥٢م)، وقد خربت الربذة سنة (٣١٩هـ/ ٩٣١م)، وكانت من أحسن منازل الحج. عروبة العلماء في خراسان، ص٣٩١.

(٩٤) ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، ص١٩٨.

(٩٥) القرشي، محي الدين أبي محمد القرشي (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: محمد عبد الفتاح الحلو، ج٢، ط٢، مصر: هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٣م، ص٢١٠.

(٩٦) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١١، ص١٨٢.

(٩٧) ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، ص٢١٤.

(٩٨) الذهبي: المصدر السابق، ج٢، ص١٠؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٢٩٩،٣٠٠.

(٩٩) حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٤٠٨.

(١٠٠) التبان: نسبة إلى بيع التبن، وأبو العباس التبان كان من إمام أصحاب أبي حنيفة بنيسابور. ناجي معروف: المرجع السابق، ص٢٢٣.

(١٠١) ابن عبد الغافر الفارسي: المرجع السابق، ص١١٧.

(١٠٢) ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، ص٤٤.

(١٠٣) الصفدي: المرجع السابق، ج٢، ص٣٧٠؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٣٦٣.

(١٠٤) السبكي: المصدر السابق، ج٤، ص٢٧١؛ ناجي معروف:عروبة العلماء في خراسان، ص٢٥٥.

(١٠٥) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٢.

(١٠٦) ناجي معروف: مدارس ما قبل النظامية، ص٣٦.

(١٠٧) السمعاني: نسبة إلى سمعان إحدى بطون تميم، والتي شاركت في الفتح الإسلامي لخراسان، واستقرت بمرو، وينتسبون إلى جدهم سمعان الذي كان فيمن غزا مرو، واستوطنوها وكثر بنوه فيها. السمعاني: المصدر السابق، ج٣، ص٨٩٨.

(١٠٨) الأرسابندي: نسبة إلى أرسابند، إحدى قرى مرو، على فرسخين منها، وكان بها جماعة من العلماء والمحدثين. الحموي: المصدر السابق، ج١، ص٢٠٧.

(١٠٩) البملاني، نسبة إلى بملان على ثلاثة فراسخ من مرو. الحموي: المصدر السابق، ج١، ص٧٣٧.

(١١٠) القرشي: المصدر السابق، ج٢، ص٧٣.

(١١١) حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٤١١.

(١١٢) الكرّامية: تنسب الكرّامية إلى أبي عبد الله محمد بن كرام السجزي النيسابوري (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، كان من زهاد سجستان، وتبنى مذهب يدعو إلى التجسيم والتشبيه، فهم يتفقون مع النصارى في وصف الله

عز وجل بأنه "جوهر"، وأنه له جسد، وكانوا يقولون أن مقصدهم من جسم الله هو جوهره، وليس الجسم الذي يتخيلونه بأعضاء آدمية ووجه آدمي؛ لذلك طرد محمد بن كرام من سجستان، وفر إلى نيسابور، وهناك سجن مرتين على يد أمراء الدولة الطاهرية، ثم رحل عن نيسابور إلى بيت المقدس، ومكث بها حتى وفاته. Bosworth:" The Rise of Karamiyah in Khurasan", The Muslim World, Harford, 1960, p.6.مختار، سهير محمد: التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، القاهرة، ١٩٧١، ص٧٥.

(١١٣) الذهبي: المصدر السابق، ج٤، ص٣٠٣؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٣٦٤.

(١١٤) الصفدي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٠.

(١١٥) الماسرجيسي: نسبة إلى عائلة ماسرجيس، الذي كان قائد الجالية المسيحية في نيسابور، أسلم حفيده الحسن بن عيسى بن ماسرجيس على يد عبد الله بن مبارك، وكان من أبرز سكان نيسابور؛ حيث كان غاية في الثراء والعلم . Bulliet (R.W,): The Patricians of Nishapur, A study in mediaval Islamic, Combridge, 1972, p.106.

(١١٦) السمعاني: المصدر السابق، ج٥، ص٢٧٨؛ ناجي معروف: عروبة العلماء في خراسان، ص١٩٢.

(١١٧) البغدادي: المصدر السابق، ج٥، ص٤٦؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٤٧٢.

(١١٨) الحاكم بن البيع: المصدر السابق، ص١٢.

(١١٩) الذهبي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٢.

(١٢٠) حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٣٦٣.

(١٢١) نفسه.

(١٢٢) ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج٣، ص٢٤٥.

(١٢٣) الحاكم بن البيع: المصدر السابق، ص٤٥.

(١٢٤) القرشي: المصدر السابق، ج٢، ص٧٣.

(١٢٥) الحموي: المصدر السابق، ج١، ص٤١٧؛ حسين عبد الله: المرجع السابق، ص٤٠٦،٤٠٧.

(١٢٦) ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، ص٤٤.

(١٢٧) الذهبي: المصدر السابق، ج١، ص٦١٣.

(١٢٨) ناجي معروف: عروبة العلماء في خراسان، ص٢٤٤.

ملحق البحث

خريطة خراسان في العصر العباسي

ناجي معروف: عروبة العلماء في خراسان، ص٤٩٦ (بتصرف)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المخطوطات:

- الحاكم، أبي عبد الله الحاكم بن البيع (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م): تاريخ نيسابور، نسخة مصورة في كتاب Fray, Richard: History of Nishapur, London, 1985

ثانيًا- المصادر العربية:

- ابن الأثير، عز الدين بن الحسن الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
- ـــ: أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، (د.ت).
- الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم: طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- البغدادي، أحمد أبو بكر بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتاب، (د.ت).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٩٧هـ/ ٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، الطبعة الأولى، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م.
- ابن الجزري، محمد بن أحمد بن أبي الخير، غاية النهاية في طبقات القراء، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: تهذيب التهذيب، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٤م.
- ـــ: الإصابة في تمييز الصحابة، بغداد: مكتبة المثنى، (د.ت).
- ابن حزم، أبو محمد بن علي بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر: مطبعة دار المعارف، ١٩٦٤م.
- الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد إقبال، بيروت، ١٩٨٤م.

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ٢٢ جزء، بيروت، ١٩٦٨م.
- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله (ت٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م): العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ـــ: تذكرة الحفاظ، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١١٣٣هـ.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمد الطناحي، وعبد الفتاح الحلوة، القاهرة، ١٩١٦م.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم التميمي المروزي (ت٥٦٢هـ/ ١١٧١م): الأنساب، ليدن، ١٩١٣م.
- الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (ت ٧٢٤هـ/ ١٣١٤م): الوافي بالوفيات، الطبعة الثانية، بيروت: دار صادر، ١٩٦١م.
- الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الريان للتراث.
- ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩٢م.
- ابن عبد الغافر، أبي الحسن بن عبد الغافر الفارسي: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه إبراهيم ابن محمد الأزهر، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- العسقلاني، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، بغداد: مكتبة المثنى، (د.ت).
- ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة المقدسي، ١٣٥٠هـ.
- القرشي، محي الدين أبي محمد القرشي (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: محمد عبد الفتاح الحلو، خمسة أجزاء، الطبعة الثانية، مصر: هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- ابن كثير، الحافظ الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- أبو المحاسن، جمال الدين يوسف ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة، ١٩٤٩م.
- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٣٧١هـ/ ٩٨١م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥٧م.
- ياقوت، أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٥٧م.

ثالثًا- المراجع العربية:

- الحديثي، قحطان عبد الستار: أرباع خراسان، البصرة، ١٩٩٠م.
- خطاب، محمود شيت: قادة فتح بلاد فارس، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفتح، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- الذركلي، خير الدين: الأعلام، القاهرة، ١٩٥٩م.
- صافي، محمد أمان: الأدب في أفغانستان عبر العصور، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٩٨٨م.
- محمود، حسين عبد الله: قبيلة تميم عبر العصور، الطبعة الأولى، دمشق: دار النمير، ٢٠٠٠م.
- مختار، سهير محمد: التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، القاهرة، ١٩٧١م.

– معروف، ناجي: عروبة العلماء في خراسان، الطبعة الأولى، العراق: منشورات وزارة الإعلام، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

رابعًا- الدوريات:

– العبيدي، عبد الجبار: "قبيلة تميم بين الجاهلية والإسلام"، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السابقة، الرسالة السابعة والثلاثون، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

– العلي، صالح أحمد: "استيطان العرب في خراسان"، مجلة كلية الآداب والعلوم، بغداد، العدد الثالث، ١٩٥٨م.

– ناجي معروف، مدارس ما قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م.

خامسًا- الرسائل الجامعية:

– عبد الرحمن، إبراهيم أحمد: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في خراسان في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

– يحيى، خالد عبد الهادي: العرب في خراسان من (٣١هـ-١٣٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

سادسًا- المراجع الأجنبية:

- Barthold, (W): An historical geography of Iran, London, 1984.
- Bosworth: "The Rise of Karamiyah in Khurasan", The Muslim World, Harford, 1960.
- Bulliet (R.W,): The Patricians of Nishapur, A study in medieval Islamic, Cambridge, 1972.
- Fray, (Richard): History of Nishapur, London, 1985.